جامعـــــــــــــة بسكـــــــــــرة

كليـــــــــة الآداب واللغـــــــات

قســـم الآداب واللغة العربية

محاضــرات في مقيــاس النقد الأدبـــي القديم

لطلبـــة السنـــة الأولى ليسانس (ل م د)

المحاضـــرة الثانية بعنـــوان: بيبيوغرافيا المصنفات النقدية في المشرق والمغرب

إعداد الدكتورة: سامية راجح

السنة الجامعية: 2020-2021

توطئه:

تعتبر المصنفات النقدية القديمة منذ حجر التاريخ أول وأهم أدوات المعرفة، وعنصرا لاغنى عنه من عناصر بناء الحضارة، فمنذ نقش حكيم مصري قديم وصية لأبنه علي ورق البودى « يا بُني ضع قلبك وراء كُتبك، وأحببها كما تحب أمك، فليس هناك شيء تعلو منزلته على الكتب» ومذ أطلق طه حسين مقولته: «إن القراءة حق لكل إنسان بل واجب محتوم على كل إنسان يريد أن يحيا حياة صالحة» ومذ كتب العقاد جملته الآسرة: «إنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة، في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني».

لقد استطاعت المصنفات النقدية القارئ أو المتلقي من الاطلاع على الأعمال الأدبية والفكرية والنقدية، وعلمت على نشر الأفكار التنويرية الحقيقية، كما أقامت جسرا بين الحضارات المختلفة، كما عملت هذه المصنفات النقدية العربية على تأكيد الهوية القومية العربية من خلال نشر التراث المستنير العربي والإسلامي.

لقد بلغ عدد عناوين المصنفات النقدية العربية المئات كنتاج فكري وإبداعي ونقدي لعدد من الكتاب أشهرهم:

- فحولة الشعراء لأبي سعيد عبد المالك بن قريب الأصمعي (ت 215هـ)
- طبقات فحول الشعراء لأبن سلام الجمحي (ت232هـ)
- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)
- الحيوان: للجاحظ
- الشعر والشعراء (طبقات الشعراء) لأبي محمد بن قتيبة (ت276هـ)
- الكامل: لأبي العباس المبرد (ت280هـ)
- قواعد الشعر:لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب(ت291هـ)
- طبقات الشعراء:لأبي العباس عبد الله بن المعتز (ت296هـ)

- البديع: لابن المعتز
- كتاب التشبيهات: لابن أبي عون (ت 322هـ)
- عيار الشعر: لابن طباطبا محمد بن أحمد العلوي (ت 322هـ)
- سرقات أبي نواس: لمهلهل بن يموت بن المزرع (ت بعد 334هـ)
- أخبار أبي تمام: لأبي بكر محمد بن يحي الصولي (ت335هـ)
- الموازنة بن الطائيين: لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمري(ت370هـ)
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: لأبي عبيد الله المرزباني (ت384هـ)
- الكشف عن مساوئ المتنبي: للصاحب بن عباد (ت385هـ)
- حلية المحاضرة: لمحمد بن الحسن الحاتمي (ت388هـ)
- الفسر في شرح ديوان المتنبي لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)
- الوساطة بين المتنبي وخصومه: للقاضي على بن عبد العزيز الجرجاني (ت392هـ)
- الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني
- شرح ديوان الحماسة: لأبي على أحمد بن محمد المرزوقي (ت421هـ)
- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي (ت429هـ)
- الإبانة عن سرقات المتنبي: لأبي سعيد محمد بن أحمد العميدي (ت433هـ)
- الممتع في صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلي القيرواني (ت455هـ)
- العمدة في صناعة الشعر ونقده: لابن رشيق القيرواني (ت 456هـ)
- قراصنة الذهب: لابن رشيق
- مسائل الانتقاد: لأبي عبد الله بن شرف القيرواني (ت460هـ)
- إحكام صنعة الكلام: لابن عبد الغفور الكلاعي (ت543هـ)
- الريحان والريعان: لأبن خيرة المواعيني(ت 564هـ)
- البديع في نقد الشعر: لأسامة ابن منقذ (ت589هـ)
- الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان: لضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين وبن الأثير
- الجامع الكبير في صناعة المنظور والمنثور: لضياء الدين بن الأثير
- تحرير التحبير: لزكي الدين بن أبي الأصبع (ت654هـ)
- نصرة الإغريس في نصرة القريض للمظفر بن المفضل العلوي (ت656هـ)
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: لأبي الحسن حازم القرطاجي (ت684هـ)
- الوافي في نظم القوافي: لأبي البقاء الرندي (ت685هـ)
- مقدمة ابن خلدون: لعبد الرحمان بن خلدون(ت808هـ)

إلى غير ذلك من المؤلفات.

التعريف اللغوي والاصطلاحي للبيبليوغرافيا:

بيبليوغرافيا (بالإنجليزية bibliography) من الكلمات غير العربية التي دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وقد جاءت هذه الكلمة أصلا من اللغة اليونانية وهي مركبة من كلمتين هما: biblion كتيب وهي صورة التصغير للمصطلح biblios بمعنى كتابة وكلمة graphia وهي اسم الفعل المأخوذ من graphein بمعني ينسخ أو يكتب وقد كانت بيبليوغرافيا تعني منذ ظهورها خلال العصر الإغريقي وحتى القرن السابع عشر "نسخ الكتب" وظلت تحمل نفس المعنى حتى تحول مدلولها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من " نسخ الكتب" أو "كتابة الكتب" إلى " الكتابة عن الكتب".

إذن البيبليوغرافيا كلمة تتكون من مقطعين بيبليو معناها "الكتب" وجغرافيا تعني "وصف" ولهذا فإن أبسط تعريف للكلمة هو (وصف الكتب) [1].

[1] جلول دواجي عبد القادر، بيبليوغرافيا بعض المصنفات النقدية في المشرق والمغرب، مجلة تنوير، جامعة الشلف، العدد الرابع، ديسمبر 2017، ص45.

والبيبليوجرافيات هي البيانات البيبليوجرافية: كاسم المؤلف، عنوان الوعاء، الطبعة، بيانات النشر، عدد الصفحات عن أوعية المعلومات سواء أكانت نوعية واحدة فقط أو عدة نوعيات معا.

وثمة محاولات عربية بديلة لكلمة بيبليوغرافيا مثل كلمة (وراقة) وكلمة (ثبت) ولم تلق الكلمات البديلة قبولا لدى المكتتبين العرب فبقيت الكلمة بيبلوغرافيا هي المستخدمة.

ويعرف قاموس أكسفورد "بيبليوغرافيا" بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بالمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين)[1].

أولا: المصنفات النقدية في المشرق:

ونأخذ كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي

1. تعريف ابن سلام الجمحي (231هـ) :

محمد بن سلام الجمحي من علماء أواخر القرن 2، يعد أحد نقاد الشعر ألف كتابا أو كتابين في طبقات الشعراء[2]

2. كتاب طبقات فحول الشعراء: حرص ابن سلام على التحلي بالروح العلمية لمعالجة كثير من القضايا التي تناولها في كتابه "طبقات الشعراء" وتتبدى هذه الروح العلمية في تحديده لموضوع البحث، إذ حاول التأريخ للشعر في فترة الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي وحصر موضوع بحثه في الشعراء المعروفين المشهورين الذين لا تحوم الشكوك حول تاريخهم وأصالة أشعارهم، وهناك مظهر آخر تتجلي فيه منهجية ابن سلام وهو اعتماده على التاريخ في

[1] جلول دواجي عبد القادر، بيبلوغرافيا بعض المصنفات النقدية في المشرق والمغرب، ص45

[2] طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن4هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1937، ص73.

معالجة قضية الشعر الموضوع وفي تصنيفه للشعراء حسب عصورهم وذكر بأن هناك تواصل بين الأحداث والأجيال في تسلسل مترابط لا تنفصل حلقاته[1].

ومهما يكن من أمر فـ "طبقات الفحول" يعتبر أول مؤلف نقدي موجود يستند إلى نظرية الطبقات ولأنه كذلك، فقد اعتمد ابن سلام منهجية واضحة جعلت بعض مؤرخي النقد العربي يرون فيه أول ناقد متخصص يصدر عن منهج مستقيم وروح علمية.

فإذا قلنا بأن هذا الكتاب أول كتاب موجود في الطبقات فهذا لا يعني أن ابن سلام أول من ألف في الطبقات، فقد سبقه إلى ذلك أبو عبيدة معمر بن المثني كما أشار ابن النديم في " الفهرست" غير أن ضياع كتاب أبي عبيدة جعل مؤرخي النقد يشيرون إلى ابن سلام بصفته أول من ألف في الطبقات[2]

قسم ابن سلام الشعراء إلى خمسة أقسام:

1. طبقة الفحول الجاهليين (10 طبقات)
2. طبقة أصحاب المراثي (واحدة)
3. طبقة شعراء القرى (المدينة ومكة والطائف والبحرين)
4. طبقة شعراء يهود
5. طبقة فحول الإسلام (10 طبقات) [3]

إن ابن سلام صنف الشعراء على أساس الزمان والمكان ففصل بينهم على أنهم جاهليون وإسلاميون دون أن يحسب حسابا لفئة المخضرمين مع أن هذا التعبير ورد في كتابه ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في الناقد عند ابن سلام ما يلي:

---

[1] جلول دواجي عبد القادر، بيبليوغرافيا بعض المصنفات النقدية في المشرق والمغرب، ص45-46.

[2] ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء مع مقدمة تحليلية للكتاب ودراسة نقدية منذ الجاهلية إلى عصر ابن سلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1968، ص ب، من مقدمة.

[3] جلول دواجي عبد القادر، بيبليوغرافيا بعض المصنفات النقدية في المشرق والمغرب، ص47.

1. الدربة والممارسة: فالشعر صناعة وثقافة والشعر لا يعلمه إلا أهل العلم به، وهنا يتحدث عن ذوق العلماء في نقد الشعر، فهذا الذوق لا ينبغي أن يسير على هواه بل يهذب بالدربة والممارسة
2. تحقيق النصوص: لابد للناظر في الشعر أن يتأكد من صحة النصوص التي يود الحكم عليها وصحة راويتها ومعرفة صدق رواتها.
3. معرفة النحو: فالناقد يجب أن يكون عالما بصحة اللغة وأصولها.

فضل الكتاب:

- فضل تسجيل ما سبقه من النقد
- فضل محاولة تربيته في أسلوب علمي جيد[1]

ثانيا: المصنفات النقدية في المغرب:

ونأخذ من ذلك رائد البيبليوغرافيا المغربية الدكتور "محمد قاسمي"

"محمد قاسمي": هو محمد يحي قاسمي، ولد في المغرب بوجدة بتاريخ 1960/01/01 وهو أستاذ جامعي، متخصص في النقد الأدبي، درس تعليمه العالي بجامعة محمد الأول، كلية الآداب شعبة اللغة العربية وآدابها شغل مسؤول وحدة البحث والتكوين في مجال البيبليوغرافيا الأدبية المغربية الحديثة، دكتور في الأدب المغربي الحديث، "دبلوم الدراسات العليا المعمقة"، عضو إتحاد كتاب المغرب، وعضو إتحاد كتاب الانترنت العرب والمقاربة، عضو مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، عضو الهيئة الاستشارية لمجلة نغم، التي تصدر بالمغرب، عضو مجموعة البحث protas3، الخاصة بإعداد معجم الأدباء والروائيين بالمغرب القنيطرة[2].

---

[1] جلول عبد القادر، بيبليوغرافيا بعض المصنفات النقدية في المشرق والمغرب، ص 47.

[2] محمد قاسمي، 2010، سيرة علمية للدكتور محمد يحي قاسمي، في: منبر حر للثقافة والفكر والأدب http://flo.ump.ma/bibliographe/index.Html، 25 نوفمبر 2019 سا 08:15

كتاب الإبداع الأدبي المعاصر بالجهة الشرقية من المغرب:

يحتوي الكتاب على 123 صفحة من الحجم الكبير (A4) ومقدمة وخاتمة وأربعة أقسام كبرى، تحدث في المقدمة عن أدب الجهة من حيث المشروعية والمزالق والضوابط المنهجية لينتقل إلى أرشفة أربعة أجناس أدبية في الجهة الشرقية من المغرب، وأنهى الكاتب دراسته بمجموعة من الخلاصات القيمة التي وردت في شكل استنتاجات وملاحظات ومؤشرات علمية ترصد الوضعية الثقافية.

يعتمد الدكتور قاسمي في كتابه على منهج نقدي إقليمي موضوعي يدرس الأدب، والغرض من هذه المنهجية النقدية هو الانطلاق من ضابط استقرائي يدرس الأدب مما هو خاص جزئي نحو ما هو عام كلي ويعني هذا خطوة إجرائية مؤقتة قصد وضع مكتبة وطنية إحصائية عامة مفهرسة ومؤرشفة ثقافيا وعلميا، تحدث في أقسام الكتاب على المزالق البيبليوغرافية وكان هدفه توثيق إحصائي للإنتاج الوطني بشكل تدريجي كما تجلى ذلك واضحا في بيبليوغرافية السابقة، وإضافة إلى ذلك اقترح بعض الوسائل الناجعة للتعريف بأدب الجهة وتصنيف فهارس وأنطولوجيات جهوية وأيضا إيجاد مواقع رقمية تعرف بالجهات من إنشاء قنوات فضائية جهوية ذات أهداف ثقافية[1].

ويدعو الباحث أيضا في كتابه المؤسسات الثقافية والجمعيات والمعاهد والجامعات إلى إبراز خصائص الجهة الشرقية من المغرب ثقافيا وإبداعيا وإدراج أدب الجهة ضمن المقررات الدراسية بجميع مستوياتها التعليمية وأسلاكها والمواصفات التربوية والديداكتيكية وعليه فإن محمد قاسمي انطلق من مجموعة من الضوابط المنهجية كالضابط الإقليمي الذي يتمثل في اختراع خصوصيات الجهة الشرقية من المغرب، وضابط اللغة الذي يتمثل في الاعتماد على الفصيح العربي دون اللغات واللهجات الأخرى وكذلك الضابط المطبوع بدلا من الارتكان إلى المخطوطات المنشورات الصحفية.

---

[1] ينظر، البيبليوغرافيا الأدبية بالمغرب، جميل حمداوي، دنيا الوطن -15-12 httpe://palpit.alwatn.voice.com 2008.

وعلى العموم محمد قاسمي ينطلق في كتابه من النقد البيبلوغرافي الذي يرتكز على الأرشفة والتوثيق والترتيب والتحقيب والتأريخ والتصنيف والإحصاء والاستنتاج في تعامله مع الإبداع المغربي بصفة عامة والجهة الشرقية بصفة خاصة ومن الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث الأولى هي اشتراك شاعرين أو أكثر في مجموعة شعرية واحدة، ومن المآخذ أيضا أنه يترك بعض الشعراء أثناء ذكر سيرتهم بدون تحديد مكان مولدهم وإقامتهم، وتمتع الباحث من عملية الاستقصاء والتنقيب والتفحص والتحقيق.

- من الخلاصات التي توصل إليها في كتابه: توصل الكاتب إلى أن حصيلة الإيداع في الجهة الشرقية من المغرب هو 295 عملا إبداعيا بينما عدد المبدعين 150 مبدع وجلهم شعراء ويرتبون بهذا الشكل:
  - ✓الشعراء:0871 79 شاعر
  - ✓الروائيون:0234 36 روائي
  - ✓القاصون: 0222 24 قاص
  - ✓المسرحيون:110011 مسرحي
  - ✓المجموع: 138 12 150

ويستنتج محمد قاسمي أيضا أن ستة كتاب قد رحلوا إلى دار بقاء وهم: محمد مسكين، قدور الورطاسي، محمد شكري، محمد مونيب البورمي ومحمد بن عمارة، والطاهر دحاني، كما استنتج أن الحركة الثقافية في الجهة حركة نامية وديناميكية ومتحركة ليست ثابتة أو آلفة كما يدل ذلك على وفرة الإنتاج وتزايده من سنة إلى أخرى وهذا يدل على أن هؤلاء المبدعين من قطاعات متنوعة، منهم: الأكاديميون، رجال التعليم، قضاة، محامون، صحافيون، طلبة باحثون وتجار أيضا وإداريون، ومتصرفون[1].

[1] ينظر، جميل حمداوي، أ س ذ.